للزيتون رائحة الصباح،
وأنا أحب الصباح كثيراً..

زيتون

زيتون | جريدة أسبوعية | تصدر عن شباب إدلب وريفها السنة الأولى | العدد (7) | الخميس 14 / 2 / 2013
facebook.com/ZaitonMagazine zaiton.mag@gmail.com

قهوة الصباح..

رغم دكتاتورية النظام البائد، ورغم سياساته القمعية لنا على مساحات زمن طويل مضى،

ورغم قهره الاجتماعي و والاقتصادي، والنفسي، كنا نجلس على مصطبة الدار المعمرة

نشرب القهوة الصباحية، أنا وأصحابي ونتجاذب أطراف الحديث، تشدنا أغاني السيدة فيروز لزمن آخر جميل: (هيك مشق الزعرورة يا يما هيك).

ويسرقنا مارسيل خليفة بأغنيته: (أحن إلى خبز أمي، وقهوة أمي).

إلى سميح شقير: (لو رحل صوتي ما بترحل حناجركم و عيوني على بكرا وقلبي معكم).

وأحمد قعبور: (أناديكم، أشد على أياديكم، وأبوس الأرض تحت نعالكم، وأقول أفديكم).

آه.. آه.. رغم كل الآهات كنا نعيش في رحاب تلك الأغاني، ونحلم بسوريا حرة ديمقراطية مؤخرا صار للصباح نكهة جديدة، يأتي إلي أصحابي لنتحدث عن أمر واحد و ثورتنا حرة.. ثورتنا كرامة.. ثورتنا انتصار، ونشرب قهوتنا في رحاب (محمد وفراس وحسين ومحمود وغيرهم)، من الأبطال الذين قدموا أرواحهم فداءً لحرية الأرض وكرامة الإنسان.

آه.. آه.. لقد أصبح لقهوتنا رائحة الشهيد.

زمن..

يحيى أبو محمد

الإمبراطورية الأسدية وتحديات الثورة (2)

إن إمعان نظام الأسد الابن، في الدم السوري، أرغم السوريين على حمل السلاح للدفاع عن أنفسهم. وكان لا بد من ظهور أخطاء بسبب غياب القوى السياسية الجماهيرية بالإضافة للنضج الطائفي من قبل النظام ونشر لفيديوهات تحمل لكنة مكون اجتماعي بعينه وتوريطه أكثر لخدمة الأسد، وإخافة المكونات الأخرى من المكون الكبير والتي فشلت كما قلنا في العدد الماضي، إلا من بعض الشبيحة والجيش المرتبطين بالنظام بشكل عضوي من خلال منافع تربطهم به، وهؤلاء موزعين على كل المكونات، وليست محصورة بالعلويين وإن كانت تظهرها أكثر بسبب كثرتهم في الجيش والأمن وخاصة في المراتب القيادية.

إن كل النفخ الطائفي لم يحرف الثورة عن هدفها ليس فقط في إسقاط النظام، بل في إقامة دولة مدنية تعددية ديمقراطية تتسع لكل المكونات الاجتماعية والأطياف السياسية، رادمة الهوة التي عمل النظام على حفرها بين المكونات وصولاً إلى شعب موحد بثقافة جمعية تتناسب مع العصر وتشكل أرضية صلبة لدولة المستقبل المدنية، وهذا هو التحدي الأكبر.

إن طول أمد الثورة، وتخلي العالم عنها، إلا من الكلام المعسول من أصدقاء الشعب السوري

والدعم السخي للنظام من أصدقائه أفسح المجال لمجموعات لأن تدخل المعترك الثوري، رامين بثقلهم في المجال العسكري مستغلين وبشكل انتهازي فرصة أن الشعب لن يتراجع عن ثورته التي بدأها، وهم يشكلون الوجه الآخر لعملة النظام.

وينضحون من نفس الإناء بلون آخر (الطائفية) فهم على قلتهم وعدم وجود جماهيري لهم، إلا أنهم يشكلون إزعاجاً لدولة المستقبل، الذي يراهن على فشل تلك الدولة ليس الأعداء فقط بل كثير ممن يَدّعون بصداقة الشعب السوري، موزعين الخوف علينا من تقسيم أو صوملة، أو ما إلى ذلك مما لا يمكن أن يحدث، لكن مع ذلك يتوجب الحذر والاحتياط كي لا نقع في إشكالات نحن بغنى عنها بعد إسقاط النظام، مركزين على ضرورة أن يعرف الجميع أن الثورة السورية عندما قامت، لم يكن في حسبانها أنها قامت ضد الأسد لأنه علوي، بل قامت لأنه نظام قمعي استبدادي حوّل البلد إلى مزرعة له ولكل أركان نظامه الموزعين على كل المكونات الاجتماعية. وأن القاسم المشترك الأعظم للثورة لم يكن إسقاط هذا النظام، بل هو أحد العوامل المشتركة. إنما القاسم المشترك الأعظم هو شكل الدولة المقبلة بعد الإسقاط، دولة تقطع وإلى الأبد إمكانية إنتاج أو إعادة إنتاج نظام استبدادي تحت أي مسمى أو شعار كان.

دولة مدنية تعددية ديمقراطية أساسها المواطنة المتساوية للجميع بعيداً عن الانتماءات الما قبل وطنية، رافضة الدعاوي المزعومة لأكثرية إلا على الأساس السياسي ومن خلال صناديق الاقتراع.

دولتنا القادمة أيها السادة الذين تهرفون بما لا تعرفون، وكما بين الشعب الثائر من خلال شعاراته هي دولة الحرية والكرامة والتسامح والعدالة الاجتماعية، دولة القانون، دولة العلم والمعرفة والحضارة الإنسانية هي دولة الرجل والمرأة معاً، دولة إعداد الشباب متسلحاً بالعلم لقيادة المجتمع لكي يبقى بلدنا متجدداً، دولة الثقافة التي تجمع ولا تفرق وتكوّن شعباً واحداً تأسيساً لدولة مدنية حديثة، دولة ترفع الظلم وترخي ستائر العدل، دولة توفر الأمن والأمان الاجتماعي والاقتصادي للجميع لكي لا نخاف أحد على مصيره، دولة العمل للجميع وديمقراطية التعليم وإلزاميته ومجانيته للجميع، دولة لا تطمس فيها الحقوق المشروعة للأقليات القومية على قاعدة وحدة التراب والشعب السوري.

دولة تقدر العقل البشري وتتمسك بالعلم في كل مجالاته وتدعم الإبداعات الفردية وتشجعها، دولة تأخذ بثقافة الماضي وثرائه في سياقاته المنطقية والتاريخية ومن خلال مفاهيم العصر، دولة لا تقيس الحاضر بالماضي، بل الحاضر بالحاضر، دولة تجدد في كل شيء حتى لا تموت ثقافتنا وتراثنا. دولة لا تهمل الثقافة والتراث الذي ظهر خارج بلاط السلاطين وتأخذ بيده بمعايير العصر ليواكب العصر (طبعاً لا أعني في ذلك الجوانب العقدية)

دولة التنافس السياسي المستند على البرامج. إن ما سبق ذكره وغيره الكثير يتطلب كثيراً من الجهد والعمل على المستويين الرسمي (الائتلاف) والشعبي. فعلى الائتلاف أن يكون فاعلاً وممسكاً بمفاصل الثورة كلها على المستويين المدني والعسكري.

فعلى المستوى المدني والسياسي أرى أن لا يترك الائتلاف فرصة أو لقاء علني إلا ويحضره، ويقوم بمهاجمة داعمي النظام في عقر دارهم، ولقاء الرسمين وممثلين الشعب ومنظمات المجتمع المدني والمعارضة في تلك وتوضيح خطأ مواقف حكوماتهم، وطمأنتهم على مصالح بلادهم بعد بشار على قاعدة المنافع المتبادلة واحترام السيادة الوطنية. كما يطالب داعمي الشعب السوري بتقديم الدعم السخي وحصراً للائتلاف إذا كانوا يردون خدمة الشعب السوري، والائتلاف يقوم بدوره بتوزيع الدعم في مجالات المختلفة حتى العسكرية منها. وهنا لا بد في المجال العسكري من وحدة القيادة والسيطرة، ليكون العمل العسكري ممسوكاً على التراب السوري، ومخططاً بما يمكن القيادة الموحدة من رسم الخطط العسكرية وتنفيذها بشكل جيد، وقطع الطريق على العمل العشوائي وضرورة انضواء الجميع تحت قيادة موحدة، تشكل نواة لجيش وطني سوري بعيداً عن أي أجندات سياسية، جيش واجبه بعد إسقاط النظام الدفاع عن الوطن والمواطن.

ونقطع الطريق على أي مشاكل تعترضنا في الدولة المقبلة. وهنا أرى أن يصير الائتلاف ميثاق شرف أو إعلان دستوري يؤكد على مدنية الدولة المقبلة بكل استحقاقاتها.

ونحن علينا على المستوى الشعبي نشر ثقافة الوحدة، الثقافة الجامعة ثقافة المواطنة عابرين كل المفاهيم الماقبل وطنية، كي لا نطفئ قناديل الشهداء بظلام الطائفية والفكر المستبد

ومن موقعي المتواضع أدعو لتشكيل أوسع تجمع وطني ديمقراطي يستوعب الجميع بكل مكوناتهم الاجتماعية والعرقية والجنسية. لنبني معاً دولة المستقبل القريب دولة العقل والعلم.. الدولة المدنية.

حسين أمارة

ما هكذا تورد الإبل

إن التفكير الفردي.. غالباً ما يفضي إلى حلول فردية، ولعل التفكير الجماعي حين يقدم حلوله الجماعية بصيغ جماعية توافقية، بعيداً عن سياسات الطاولة المستديرة، والتنظير السياسي الذي يغز سكينه برحم المرحلة التي تعيشها المنطقة.

ولا يخفى على المتمعن بعين الرجال، ازدياد حدة التوتر مابين التكتلات و التحزبات التي تختلف عقائدياً، وفكرياً في الوقت الذي يراهن فيه الجميع على إتمام المسيرة التي بدأتها (الثورة السورية المباركة). وبنفس الوقت الذي يراهن فيه النظام على فشل هذه المؤامرة الكونية على حد تعبيره التافه.

تلك الثورة التي امتازت بطابعها الإنساني الرافض لجميع أشكال الظلم والاضطهاد الفكري المعادي لحقوق الفرد والجماعة، ولا يقف الأمر على هذا النحو بل يتعداه ليشمل جميع جوانب الحياة المعاشة ابتداءً بلقمة العيش، وانتهاءً بالكرامة والحرية والعدالة.

لست هنا بصدد مناقشة الأفكار والمعتقدات، ولكن هي دعوة للوقوف قليلاً على حل يضمن سلامة الثورة من تغلغلات الأيادي الغريبة في ملحها، والتي تسعى بدورها لدس رأس الفأر داخل طحيننا الذي تعبنا شهوراً وأياماً على العمل لأجل الحصول عليه، لا أنسى تلك الأيام التي قضيناها ونحن نحرس الطرقات من سيارات الأمن، وعصاباتها النجسة، لا أنسى تلك الأيام التي قضيناها تحت رحمة الليل والبق المتوحش في البراري، تحت البرد والثلج والقلق، قابضين على شعور الحديد البندقية وهي تعلمنا معاني الثورة والكرامة والحرية وحقنا في الدفاع عن أمننا وسلامتنا. فهل نسيتم تلك اللحظات..؟؟

هل نسيتم دماء الشهداء (أخي محمد حاف، الشيخ المجاهد أسامة أبو زيد، أمجد أبو محمد، الشهيد البطل إسعاف الكرامة عماد الوطني، وغيرهم، معاذ، عزام، احمد الهزاع، عبد القادر عبودي، وغيرهم ممن حلقوا بأرواحهم فوق كل الماديات.. وغيرهم و غيرهم، وعذراً من بقية أخوتي الغائبين شكلاً والحاضرين معنى ورؤية)؟؟.

لماذا نراهن على المرحلة المقبلة، ونغبن حق هذه المرحلة بأن نكون اليد الواحدة والبنيان المرصوص الذي يشد بعضه بعضاً؟؟

نتهم بعضنا بعضاً، ونقعد على أخطاءنا أياماً فلا نفارقها لغيرها.

هل نسينا الخبز والملح الذي نما على شفاهنا وتكلس في دماءنا طهراً وتطهيراً لنا؟ هل فقدنا إحساسنا بالآخر و انطوينا على أنانيتنا؟ نحن نعيش في بلد واحد أخوة متحابين ومتقاربين بكل المعاني على كلمة الإسلام والتوحيد للخالق تعالى ربنا عز وجل، يقول تعالى: (كنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ)

وقال تعالى: (مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا).

فلنفكر قليلاً بعدونا المشترك، ولنفكر بغيرنا من هم على الثغور من المرابطين الأبطال الذين يخوضون المعارك في دمشق و حلب وحماة وحمص وغيرها من المدن، ماذا نفعل لهم..؟؟

ولنفكر بغيرنا ممن يقبعون تحت وطأة البرد في المخيمات لا مأوى لا طعام، لا ملبس، لا حياة لهم.

هل نحن نخون العهد والوصية الآن؟؟ هل نحن شركاء في سفك الدم؟؟ هل نحن نحن؟؟ .. أخاف من هذا من البيت الشعري:

لقد أسمعت لو ناديت حياً ولكن لا حياة لمن تنادي

عثمان حلاق

زيتون.. وغياب الغضب والعقل في الكتابة

السؤال هو ما علاقة الغضب بالكتابة.. أم هل الكتابة كفعل هي حالة عاطفة واسترخاء وتراخي أم هي لحظة غضب.. يهيأ لي أن فعل الكتابة الخالي من الغضب.. كمن يحرث ويزرع أرضاً بور عاقر.. لا تنجب لا ثمراً ولا ظلالاً. وليس لها مواسم للحصاد. تغدو الكتابة كلاماً مرسلاً. نافلة قول لا تقول شيئاً سوى أنها تعيد انتاج الواقع على نحو أسوأ. تعالوا نستعيد تاريخ التدوين لنتوقف عند محطاته الأساسية التي تركت جرحاً لا يشفى في الذاكرة فيما ذهبت ملايين الكتب التي كتبها كتبة الطغاة أدراج الرياح، فالغضب هنا لا يأخذ بالضرورة موقع المواجهة فحسب بل فلاحة اللغة وحرثها وتقليب تربتها من موقع الخروج عن المألوف والخروج عن السياق والسيطرة وتحطيم الجامد والبديهي والقفز فوق المكرر والمتشابه والممل.

ثمانية وعشرون حرفاً فقط كسرت رقاب الكثيرين فوق المقصلة، أسقطت طغاةً وحكومات ودول، وكذلك هدهدت أسرة ومخاد وملاءات، فلنتذكر بيت شعر للمتنبي الذي عبر جبالاً وأزمنة وتاريخ. ملحمة جلجامش المكتوبة على الرقم الطينية باللغة السومرية هي بمثابة كنز البشرية الجميل، الحكايا والليالي في ألف ليلة وليلة عالمية لا تُنكر وغواية في القص والحكاية وأسرار في السرد والتخييل الخلاق، وكل ما كان يدافع عنه ابن رشد وابن حزم، وما كان من همسات لبدر شاكر السياب علت صخباً في أشعار نزار قباني الذي قال أنا من أسرة تصنع الحلوى والثورات، مروراً بما كان يتلمسه سعد يوسف وما كان يهتف به محمود درويش.. نكتشف أن اللغة هي صوت في برية قاحلة، فضاء من التنفس النقي يوسع القضبان في سجون ما هو عادي وعابر ومهمل، جملة واحدة قد تقود إلى الهلاك. وأخرى قد تقود إلى النجاة (اقطع رأسه، أو عفونا عنك).

قد تبدأ صباحك كونك تحبه بكلمة حب أو شتيمة.. بمكافأة.. بقبلة.. بصباح الخير.. أو بقذيفة طاغية.. المسألة لغوية فحسب تتعلق بتشكيل الحروف وانجدالها على نحو مبتكر وهكذا تتسع المسافات بين الإسفاف والإبداع. لكل منا إذاً معجمه وأمثولته الخاصة، وعباراته المفضلة التي يحملها على كتفه وجبينه مثل حجاب أو تعويذة تحميه من التلف، الغضب اللغوي الفكري في إحدى مآثره هو تمرد وكشف وابتكار وتحت هذه الفكرة وهذه المأثرة قد مر ماركس وفرويد وابن خلدون وسرفانتس وشكسبير وطه حسين وكل القائمة الطويلة من المتمردين.. وما عدا ذلك هو مجرد قشور أو حراشف جافة على جلد تمساح يتثاءب في بحيرة مغلقة ومهددة بالجفاف.

اليوم نعيش لحظة تراكم لغوي في زيتون مثلاً وحالة لفظية تفتقد الرنين والايقاع ونادراً في هذه التجربة البسيطة وعلى الرغم من أهميتها ما نتوقف عند جملة مفيدة تدير أعناقنا أو تخفق لها قلوبنا، وكأن بحر اللغة المتمردة والمارقة والمنفلتة من المستقر والثابت والبديهي والمكرر قد جف تحت وطأة الاستهلال اللغوي الإنشائي السقيم. كلام يعاد إنتاج بريقه رغم أنه قديم وباهت وعند أول اختبار له يسقط في بئر من الصدأ، سواء لجهة الصدق والجدية والعمق أم لجهة البلاغة والتخييل.. حيث يبدو أن الثورة مرت من جانب زيتون ولكن لم تتلامسا، حيث السؤال الأهم في هذه المعادلة (زيتون) قد تكون منتج ثورة لكن لا علاقة لها بالثورة سوى بالشكل واللفظ المكرر والمستهلك بالعاطفة السطحية والمريضة..

في البلدان المتقدمة حقيقة يمنح المتحدث 12 دقيقة ليقول شهادته في أي ندوة فكرية أو سياسية أو اقتصادية، أما عندنا وخاصة في زيتون فان الكثير من الكتاب والمتحدثين والشعراء يتكلم بما يعادل ساعة أو صفحة كاملة من دون أن يقول شيئاً مفيداً رغم أنهم ينوهون أن هذه العجالة أو المقالة أو القصيدة لا تسعفهم بأن يقولوا الكثير أو المزيد.

إذاً تصبحون على وطن وزيتون.. نحبه جميعاً.. وكثيراً..

طالما أننا نحب (زيتون) والصباح جميعاً..

المحامي محمود أحمد باكير

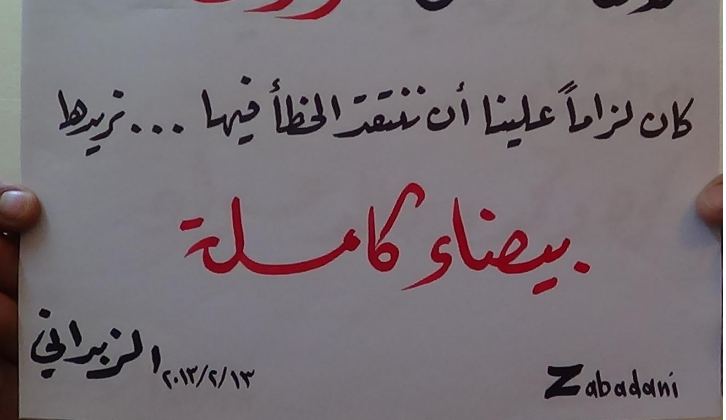

رد على مقالة

الخلافة مرحلة تاريخية وليست ضرورة دينية

أنا وان كنت أتفق معك الآن في أن فكرة الخليفة الذي يحكم بلاد الإسلام من دمشق إلى ماليزيا هي ضرب من ضروب الخيال، إلا أن ما أختلف فيه معك هو أن الناس عندما يطرحون شعار الخلافة لا يقصدون به ما ذكرت.

الناس يتذكرون في الخلافة سيدنا عمر ابن الخطاب وعدله وقوله: متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا.

الناس يتذكرون صقر قريش وجامعة قرطبة التي كانت تشع نورا في أرجاء أوربا المظلمة.

الناس يتذكرون نخوة المعتصم الذي جهز الجيوش لأجل امرأة قالت: واه معتصماه.. الناس لا يتذكرون السلطان عبد الحميد ولا ملوك الطوائف ولا الخلفاء الفاطميين

نعم ربما تكون دولة الخلافة بعيدة التطبيق لكن ما يطمح اليه الناس هو روح هذه الدولة وما تجسده من وحدة وطنية وكرامة للمواطن، كانت الدولة العباسية مثال لذلك. فهي كانت تضم كل العرقيات والاديان فأبو حنيفة النعمان والخوارزمي وسيباويه والقائمة تطول كلهم كانوا أعاجم وكانوا من أعلام تلك الدولة ونذكرهم إلى الآن.

من سمع بالسنة والشيعة في زمن الخلفاء الراشدين الناس يهمهم كيف يحكمون لا من يحكمهم.

وفي الختام لقد أثبت شعبنا في سوريا أنه يمتلك من الوعي والصبر مما لا تملكه شعوب العالم.

لنتعاون مع بعضنا أولا لإسقاط هذا النظام وبعد ذلك يختار شعبنا من يحكمه عن طريق صندوق الانتخاب الذي لا يختلف عليه اثنان كما أظن والنصر القريب لثورتنا إن شاء الله.

أحمد خليل

أوكسجين

للوهلة الأولى يتبادر إلى ذهن المواطن غرفة الانعاش فيحكم بان المريض يتنفس من خلال الاوكسجين وهذا علاج مستطب بالعلم والمفهوم الطبي اي حالة الثبات السريري فلا بد من وضع المريض تحت المنفسة وهي حالة اسعافية وضرورية وهي الوحيدة في أغلب الأحيان. وهذه الاسطوانة من الغاز هي المصدر الوحيد لمريض الإنعاش.

نظام الأسد فقد عددا من مصادر الأوكسجين لكي يبقى في حالته الثباتية لمدة اطول ومن هذه المصادر أولا:

أولا: الخلاف السياسي بين أطياف المعارضة الخارجية، فهو أوكسجين تنفس من خلاله النظام لأكثر من عام

ثانيا: بعض المظاهر المسلحة التي تتواجد في الشوارع والتي تحول أصحابها من صفة ثائر إلى قطع الطرقات وإباحة المال العام والخاص تحت مسميات مختلفة، مما أدى إلى فقدان اصوات شريحة من الصامتين أو المترددين في ان تكون إلى جانب الثورة، وهذه ايضا اسطوانة غاز جديدة استخدمها النظام لإطالة عمره

ثالثا: ظهور طبقة جديدة من برجوازية الثورات الذين صالوا وجالوا وتلاعبوا بقوت المواطن ومارسوا الاحتكار ورفع الاسعار مما أدى أيضا إلى فقدان شريحة أخرى من الاصوات المناصرة للثورة وهذه ايضا اسطوانة اخرى استخدمها النظام

رابعا: وهنا يجب أن نتوقف جميعا عند هذه الاسطوانة – لا واللّه – انها ليست اسطوانة بل هي صهريج من الغاز دسه النظام بيننا ويتمثل هذا الصهريج من الغاز بالصراع المذهبي أو الفكري أو الإيديولوجي.

وهنا أناشد كل حر وكل انسان ذو عقل ان يضع هذا الخلاف وهذه المهاترات هنا وهناك جانبا وان نرتقي جميعا إلى مستوى الدماء التي اريقت في سبيل ثورتنا ثورة العز والكرامة ونعمل جميعا على اسقاط هذا الطاغية وأعوانه وننتبه إلى هذه المؤامرات الدنيئة التي دسها هذا المجرم بيننا ونغلق جميع الابواب والثغرات أمام هذا اللاهوت، فمن المعيب أن نتصارع فكريا وايديولوجيا قبل اسقاط الطاغية ومن واجبنا ان نعمل على قطع جميع مصادر الأوكسجين التي يتنفس من خلالها النظام كي يبقى هذا المستبد في حالة موت سريري بدون.. 02 ..02....02....

الصيدلي عدنان دعبول

ليس بالخبز

ليس بالخبز وحده يحيى الإنسان، أتذكر هذه المقولة فأضحك، لأنني كنت أظنها مقولة لطبيب مختص في الحمية، و ذلك راجع لإدماننا على الخبز، و كأننا لا نستطيع العيش دونه.

«ليس بالخبز وحده يحيى الإنسان» قلتها يوما لأمي عندما أمرتني بإحضار الخبز من فرن الحي، لكن المثل لم ينفع معها، فخرجت مسرعا و النعال تتبعني، فهذه المقولة أعظم مما ظننت، إنها تتحدث عن أشياء تحيينا و تمنحنا العيش، أو ربما كانت تعني أشياء أخرى، ربما قالها شخص حاقد، لأن دوره لم يصل أمام طابور الفرن الطويل.

ليس بالخبز وحده يحيى الإنسان، كلمة قلتها لصاحب المخبزة فلم يكترث، ثم رددتها على كل الزبائن هناك، فنهرني صاحب المحل بعد أن ألقى بحاملة الخبز أرضا، بزعمه أنني أنفر الزبائن.

ليس بالخبز وحده يحيى الإنسان، رددتها في نفسي و أنا عائد من الفرن إلى البيت، إلى أن استوقفتني امرأة عجوز طلب مني قطعة الخبز، ترددت قليلا حين رأيتها، حتى كدت أغير طريق المسير، لكنها فاجئتني حينما قالت لي بأنها لا تعيش إلا بالخبز، فأعطيتها جزءا صغيرا.

ليس بالخبز وحده يحيى الإنسان، جملة سئمت ترديدها لأنني لم أعرف معناها، فقد ظننت بأنها من المقولات السهلة، لأن الكل يحيى بالخبز، و هناك من مات بسبب انتظاره، أما أمي فقد عاتبتني لأنها وجدت قطعة من الخبز ناقصة، لكن أبي أنقض الموقف عندما دخل البيت فقال لأمي: توقفي عن عتابه، فليس بالخبز وحده يحيى الإنسان - ثم وضع علبة معجنات على الطاولة و سلة خضر..

رشيد بوغانم - المغرب

أحمد باكير .. ابتسامة على ثغر الموت

يحاورك الموت بموسيقاه الشرسة
يقترب منك ويعود ليبتعد
يغلغل أصابعه بين شرايين عمرك
لينسل غائباً.

أتراها دعوات الأم التي ترافق خطاك أينما توجهت، أم دموع طفلات ينتظرن عودتك كفراشات يحتمين تحت وريقات أبوتك في زمن ينشر رعبه على صفحات طفولتهن.

إن الرجولة عند الصرخة الأولى، والبطولة عند الرصاصة الأولى، وكنت دائماً أنت الأول، كما كنت البطل حين جعلت صوتك سلاحك السلمي وأصبحت قاشوش سراقب، فكتبت الأغاني وغنيتها وواحتضنت حناجر الشباب والأطفال هتافاتك في كل مظاهرة، وحين أجبرت الثورة على المضي في طريق السلاح كنت ممن حملوا البندقية كرامة إنسان، وطهر عاشق، ليدافعوا عن ثرى سراقب حين دنسته جحافل "حماة الأسد".

ومع كل صديق شهيد يغفو، كان ثأرك يستيقظ لينمو وعشقك للثورة يزداد وخطاك تترك بصمتها في ساحات المعارك وقطرات دمك تورق دوالي حلم غما بنصر أو شهادة.

وأنن حين تتعرض للإصابة للمرة الرابعة على التوالي واحتضن قامتك الممدة على فراش الالم بعيون قلبي قبل أن تدرعك نظراتي التي تلهث خلف سيارة الإسعاف، وحين تبصرني ترفع يدك لتخبرني اصفرار وجهك بكمية الدماء التي تنزفها، وتتلعثم حروفك بوجهي (ما فيّ شي).

أأبكيك الآن؟..
أم أحمدُ الله على سلامتك..؟؟

أم أضمك لأرتشف قطرات رجولتك ومكابرتك على الجرح وتحملك أكف الشباب لتجول بك بين مشافي سراقب، ليتحول حزني إلى غضب وأصرخ بوجوه كثيرة حولي: أليسوا من يموتون لنحيا.؟؟

وحين تعاد ثانية لمشفى الحسن (اللا إحسان فيه))، ويدخل رفاقك بسلاحهم لتقف المشفى على قدم وساق، ويتم إجراء عملية جراحية لك، فيتطاول القلق كأنه غيلان تلتهم دقات قلبي، وعيوني ترفض الصمت، وتساؤلاتي تزداد مع كل لحظة
متى الخلاااص؟؟

أشعر بخجل من فرحي حين أطمئن على وضعك الصحي في الوقت الذي أبكي صديقك الغافي تحت مبضع الجراح، ليقتطع جزءً منه وبعضاً مني

وحين أرى دموع الشباب حولك وهم يستمعون لرثائك لأصدقائك الشهداء، وأنت تحت تأثير المخدر ومناداتك يا حاف، يا امجد. اللّه أكبر عليك يا بشار

يتملكني شعور الرغبة بالصراخ بأعلى صوتي، لعلي أزلزل أركان الليل، أو أنهي هذا اليوم الطويل والكئيب.

أنظر لساعتي، إنها السابعة مساءً، هل مازلنا يوم الجمعة.. 1 \ شباط؟ أم أننا في يوم آخر، وقهر جديد..؟؟

ومع كل صرخة (آآآآآآآآآخ) تخرج من فمك تصرخ في داخلي آهات شعب أراد الحياة فافترسه الموت لعامين ومازال..

وأقف حائرة أما تخاذل الإنسانية، وإهمال البشرية، ولصوص الثورة، وقراصنة الدم.

أنتظر صحوتك، وصحوة صديقك، لتزيلا ببسمة الطمأنينة على ثغركما – الآمكما – غبار يأس عن جدران روحي، ولتُثبت يا أحمد باكير أنك وبعد بتر ساقيك ازدادت هامتك شموخاً، وأصبح كل الأقزام نعالاً لك.

وحين أقرأ نبأً كاذباً على شاشة الإعلام السوري (بتر يد المطلوب محمود باكير أثناء قيامه بتفخيخ سيارة) أضحك من تفاهتهم وأكاذيبهم، ولكني أقول: دع شاشاتهم تَطهر لثواني حين يمر اسمك عليها.

محمود باكير، أحمد باكير، أنتما وأمثالكما عند كل وخزة ألم تمنحون الحياة شرف الخلود، وعطر البقاء، لكم أيها الجرحى، أيها الأسرى، أيها الشهداء، تحية الحياة التي لا تحيا إلا بوجودكم..

ندى البيسان

يوم إصابتي

استيقظت صباحاً، ارتديت ثيابي، وانتظرت رفقتي اللتين تذهبان معي يومياً إلى المدرسة. ذهبنا وسرنا في الطرقات التي تلتف كذراعين حانيتين حول المارين بها، كنت أرى مدينتي الغالية سراقب و كأنني سأراها لآخر مرة. دخلنا المدرسة، لا أتذكر كل التفاصيل بدقة، أذكر حينها أننا كنا نأخذ درس في مادة الجغرافيا، وقتها سقطت قذيفة العهر البشري بالقرب من المدرسة، خرجنا مذعورين، في طريقنا إلى المنزل كنا نشاهد ثوارنا الأبطال يسعفون المصابين الجرحى، و فجأة سمعنا صوتاً معهوداً، صوت قذيفة بصقتها مدافع الغدر، نطقت الشهادة، ركضنا لكن قدمي لم تسعفاني سبقتنا القذيفة، لم ننجو، أصبنا ثلاثتنا، أنا بقدمي ورفيقتاي واحدة بكتفها، والأخرى بخاصرتها.

لا أدري ماذا فعلنا لهذا القاتل، أنحن مسلحون.؟ أنحن إرهابيون.؟ .. لا أدري، نحن مجرد فتيات عائدات من المدرسة، ماذا فعلنا لك أيها القاتل.

لن نستسلم ننتصر أو نموت.. نعم سنظل نردد مادمنا باقين وصامدين حتى آخر قطرة دم من آخر إنسان فينا.

وسلاحنا.. كتابنا.

يارا

الشهيد البطل أحمد محمود خليل أبو هزاع

تاريخ الاستشهاد: الخميس 17\1 \2013

الموقعة: معركة مطار كويرس العسكري

أحمد خليل قد يبدو هذا الإسم عابراً للبعض دون قصد أو علم بالروح الطاهرة التي كرمّت هذا الإسم إنها روح الشهيد أبو عدي كما أحب أن نسميه دائماً، هو شاب مقدام حاله كحال الشباب السوري، اعتاد التضحية والبطولة والفداء، عهدناه دائما مثالا للشرف والأمانة والصدق والوفاء بالعهد، تربى على حب الله ورسوله وحب الوطن، ورث النخوة والمروءة العربية كابراً عن كابر، وبدافع من نخوته المعهودة وحبه لوطنه انتفض دفاعاً عن أهله وبلده رداً على الدمار والخراب الذي حل بمعشوقته سوريا التي أخذت في فؤاده مرتبة الحبيب الأول لذلك لم يرتضِ لنفس إلا الصف الأول في الذود عن حياضها.

سألته ذات مرة عن شعوره بالخوف من الموت فأجابني بابتسامته التي ما فارقته طوال حياته. إن ما أسعى إليه هو الاستشهاد في سبيل الله والوطن وإني أجد في الصلاة الطمأنينة التي تدفع عني الشعور بالخوف

كان يسألنا دائماً أن ندعو له بالشهادة وحسن الخاتمة على أفضل وجه وأكمل صورة من صور البطولة.

في الأيام الأخيرة التي سبقت استشهاده كنا نجده هائماً بنظره نحو الأفق دائم الإنشغال ولا ندري ما السبب، ولما حانت ساعة الرحيل نظر إلينا نظرة المودع، احتضننا ومضى، وحين زف إلينا خبر استشهاده زلزلت نفسي، وأدمى قلبي قبل عيني ألما وحرقة على فراق أحمد الأخ والصديق، رفيق الدرب والأمل، وإنّ ما يعزيني أنه نال الشهادة العليا التي ابتغاها، وإنّ روحي تطيب لإيماني ويقيني بالله سبحانه وتعالى بأن أحمد ورفاقه من الشهداء أحياء عند ربهم يرزقون، وأزداد سعادة وسرورا لأنهم فرحين بما أتاهم الله من فضله وإنه لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.

سيبقى أبو عدي دائماً أبداً حياً في قلوبنا وستبقى روحه الطاهرة الناقوس الذي يوقظ ضمائرنا وإنا على عهدهم ماضون، نرتقي نحو العلا بأرواح شهدائنا وتضحياتهم.

وإني أجد في هذه الأبيات من الشعر ما يواسي حزني وألمي على فراق أخي الغالي.

هل ترانا نلتقي أم أنها كانت اللقيا على أرض السراب.. ثم ولت وتلاشى ظلها واستحالت ذكريات للعذاب.. هكذا يسأل قلبي كلما طالت الأيام من بعد الغياب.. فإذا طيفك يرنو باسماً وكأني في استماع للجواب.. في استماع للجواب.. أيها الراحل عذراً في شكاتي فإلى طيفك أناتٌ عتاب.. قد تركت القلب يدمي مثقلاً نائحاً في الليل في عمق الضباب.. لم يعد يبرق في ليلي سنا قد توارت كل أنوار الشهاب ..

ألم الغياب

رائحة محمد

يحب الحياة كثيرا ولا يريد لهذه المعاناة أن تستمر بكافة أشكالها.. وذات يوم أتاني إلى البيت وكما كان يأتي كعادته مفعماً بالأمل تارة و بالإحباط تارة أخرى

كنا كل مرة نتحدث عن هذا الوضع وما آلت إليه حياتنا.

شكا محمد لي قلة حيلتنا وضعفنا في التغلب على واقعنا و كنت أقول له سوف يزول هذا الظلام و بإذن من الله سوف يأتينا الفرج قريباً. وكان يرد قائلاً: لن نيأس يا صديقي فلكل بداية نهاية، و نهاية الظلم حتمية، ولا تنس أن الله معنا لأننا أصحاب حق.. في تلك الليلة التي ما خلتها الأخيرة، تأخر الوقت و كأنه كان يودعني وكأنني كنت أحاول أن أعب ما استطعت من حضوره النظيف نظافة قلبه المفعم بكرم محبته لأصدقائه

يقرر الرحيل فأقول: اجلس.. يقول: سوف أذهب إلى البيت - لا سوف تنام عندي اليوم وفي كل الأحوال فقد تأخر الوقت فوافقني الرأي ونمنا نحلم بغدٍ جديد.

استيقظنا صباحاً وشربنا القهوة لم يراودني أي شك في عودته ثانية مساءً كعادته ليحدثني عن انتصاراتنا و هزائمنا و عن حتمية التحلي بالصبر إلى أن يأذن الله بانتصار ثورتنا

قرر محمد أن يغادر، فقلت له: أراك في المساء

ذهب محمد ويا ليت تلك اللحظة تسمرت في ذاك اليوم الموجع، ليته لم يذهب، و لكن الحياة لا تهب عجلتها لأحد

لم أدر أن طائر القتل كان بانتظاره

ولم يدر محمد أن برميلاً غبياً كان يترصد عودته.. وكان ما كان.. رمت الطائرة برميلها في موعد ليس ببعيد عن لقائنا الذي كان محتملاً و صار مستحيلاً.. رمت برميلها أمام بيته.. كان محمد قد سمع صوت تلك الطائرة المرعب.. خرج يبحث عن ملاذ آمن في ردهة بيته السفلية..

لكن القدر لم ينتظره فجاءت الضربة عندما خطا خطواته الأولى.. تطايرت جدران البيت تناثرت أحجاره و كان محمد ضحية لحجر هشم رأسه مدمياً خصلات شعره التي دخلت ربيعها العشرين.. كانت الإصابة رعناء غاشمة توضح و بجلاء مدى وحشية هواة القتل في بلادنا التي عصت على طغيانهم

أسعف محمد إلى المشفى ولكن غيبوبة الموت احتضنته وتشبثت بغض جسده بقدر ما كان ذاك الجسد متشبثاً بالحياة

وبعد شهرين و نيف ترجل محمد عبد الله حياني إلى رحيله المنتظر. لم انته منه ولم ينته مني، فجدته تصر يومياً على حضوري إليها.. تنظرني بكامل تعبها السبعيني.. قائلة: لا تغب عنا يا خالد.. لا أريد لرائحة محمد أن تغيب..

فأنظر في جغرافيا وجهها الذي حاصره الزمن.. لأقرأ فيه أنها ما زالت على قيد انتظار حب معتق لأن نحيا بعدها بكامل حريتنا التي استشهد من أجلها ابن فلذة كبدها.. وداعا محمد حياني

لن ننساك و لن ننسى براءة وجهك الأسمر الضحوك.

لن أنسى عنفوانك.. لن أنسى صوتك الذي نادى بالحرية وسوف أبقى مثل ما عهدتني صبورا ومتفائلا بالمستقبل الذي كنا نحلم به.. محكوماً بالأمل الذي كان يطير من ابتسامتك الشبابية الخلاقة..

إلى جنان الخلد صديقي الصدوق

خالد أبو راشد

أسبوعية | تصدر عن شباب إدلب الأحرار
السنة الأولى | العدد (7) | 14 / 2 / 2013

عندما يعود المقاتلون من المعركة

حوار مع مقاتل

عندما يعود المقاتلون من المعركة، فإن أول ما يتبادر إلى أذهاننا من أسئلة، كم غنمتم، ماهي نتائج المعركة، كيف تمت،؟؟.. إلخ.

وهذا وذاك إلى ما هنالك من الأسئلة التي تتعلق بمعطيات المعركة وأحداثها، وهذا أمر طبيعي في فترات الحروب، حيث تتغير اهتمامات الناس وأسئلتهم وتعليقاتهم.

لكن ثمة جانب آخر لا يمكن إهماله، وكثيرا ما يسقط من حيز أسئلتنا و وهو أن المقاتل قبل كل شيء بشر، له حواسه، وآلامه، وأحلامه، له أحبة يودعهم على أمل أن يعود ويلتقي بهم، ولتسليط الضوء على هذا الجانب من حياة المقاتل، كان لابد من حوار احد المقاتلين، وذلك كي تكون هذه الإضاءة حقيقية صادقة.

(أبو الجود)، أحد مقاتلي سراقب الأحرار، لم يكن ليخطر بباله يوماً ما بأن يصبح مقاتلاً. أبو الجود طالب جامعي عانى الكثير من استبداد النظام وجوره بحق الطلبة، حتى تفسخ حلمه القديم بأن يدرس الدكتوراه وصار همه: (شلون بدي اتخرج.؟).

كيف أصبح أبو الجود مقاتلاً..؟؟ تعالوا نتشارك معه كاس شايه الفاتر و ونتعرف منه مباشرة على الظروف التي جعلت منه مقاتلاً.

أبو الجود، أنت الآن مصاب، لذلك أعتقد أنه أصبح بإمكانك مشاركتنا شايك، ونتمنى أن نشاركك استراحتك الإجبارية و بعيداً عن انفعالات المعارك ز في البداية لابد ان أسألك سؤالاً بديهياً، كيف أصبحت مقاتلاً..؟؟

يبتسم..

كانت البداية حيادية، ظروف الجامعة، القبضة الأمنية على الطرقات وأسباب عديدة منعتني من الالتحاق بصفوف الثورة، لكن كل هذا يغدو بلام معنى حين تفهم ما يحصل حولك، بدا كل شيء صحيحاً الرصاص يمطر على المتظاهرين، المطالب المشروعة، أغنية سميح شقير (يا حيف)، وكل انتقادات أصدقائي لي وللوضع، كل شيء بات واضحاً للعين.

لم تصور بأن حكومة مسؤولة عن أمن مواطنيها يمكن لها أن تقوم بقتله، وكان غريباً علي أن يقوم جيش مهمته حماية الوطن والمواطنين والوقوف بوجه إسرائيل، أن يسلط جام غضبه على شعب تغنى به طوال سنين!!

راحوا يتعاملون معنا كقطعان خراف في مزرعة، لا قيمة لأرواحنا لديهم، هنا فقط لا تستطيع الوقوف بحياد، لا حياد مع الظلم، فالظلم مرفوض بمقاييس كافة العقائد و الأعراف و فكيف به إذا وصل لحد القتل؟؟!!.

كان بداية تعبيري الغاضب، الرافض لهذا الواقع، بالقرب من محمد حاف، ومحمد الأطرش أبو أسعد وغيرهم من شباب الشرف والكرامة، حين قمنا بحرق الحزب وطرد من كانوا فيه. حينها كان شعارنا (نحن الحرقنا الحزب ونحن الهدّينا ساسو.. وبدنا نشيلوا لبشار وحرجي علي يرفع راسو..)..

تسقنا الضحكة بضع ثواني.. شفة من الشاي ويتابع أبو الجود قائلاً:

بعد أشهر من المظاهرات السلمية، لم بالإمكان ان نبقى مكتوفي الأيدي نراقب إخواننا وهم يذبحون بالرصاص، والقذائف، ولم تعد قلوبنا تتحمل رواية الأحبة الذين يعودون أحياء من السجون، أو يعودون جثثاً هامدة، وقد كتبت فوق أجسادهم اللينة رسائل الحقد والقهر والتعذيب، هنا كان لابد لي أن ألتحق برفقة الدرب و السلاح.

- إذا مادفعك لحمل السلاح و هو دافع إنساني..؟؟

نعم، هو الاحساس بواجب الدفاع عن المظلومين، والمقهورين

أسأله، هل كان لهذا الدافع تأثيراً على أخلاقك القتالية، أقصد هل تحاول أن تتجاوز حتمية القتل للطرف المقابل و بمنحه فرصة للاستسلام والتخلي عن دوره كعدو، وخصوصاً أننا نعرف جيدا الظروف المحيطة بالجندي السوري، فهو من أبناء هذا البلد؟

بالتأكيد فنحن قبل كل معركة نعطي فرصة لهم لترك مواقعهم والانشقاق، وقد حصل هذا كثيراً، وكانت لهم معاملة خاصة، منهم من كان يساعدنا بإعطائنا معلومات، ومنهم من كان يهرب ويلوذ فاراً لبيته، ومنهم من تتم محاكمته إذا ثبت تلطخ يديه بالدم. نحن نقدر قيمة النفس البشرية، لسنا من هواة القتل، نحن ندافع عن حقنا في الوجود الكيريم، ولسنا مجرمين كما يدعي النظام، لسنا مجرمين (تغطي وجه أبو الجود دموع من الذاكرة)، السبب المباشر الذي دفعني لحمل السلاح دخول الجيش الأسدي لسراقب و ذاك المشهد العالق بذاكرتي و الطريقة التي قتل بها سعد باريش الذي لم يكن يحمل سلاحاً، شتموه، سحبوه على الأرض، أذلوه، طلبوا منه أن يصيح بأن بشار ربه، لكنه أبى وبقي يردد قائلاً: اللّه ربي.. اللّه ربي. ذكرني ببلال الحبشي وهو يتعرض للتعذيب، أووف بس، هل يا ترى سنبقى نقول لهذا القاتل الوحشي.. (سلمية)؟، ماذا بقي لنا كي نكون مسالمين..؟ البلد دمر و الأعراض انتهكت، الدماء سالت، ماذا بقي لنا..؟؟

أبتسمع له قائلاً: أبو الجود أشعل سيكارة..

عفواً لا أدخن (يبتسم).

أعرف لكن أشعل سيكارة.. ربما تخفف من توترك..

ضحك أبو الجود.

ممكن في حوار تاني معي تعلمني التدخين.

يمكن..

أبو الجود، ماهي الأمور التي تخطر ببالك وقت المعركة و في لحظة هدوء عابرة، من هم الأشخاص الذين تذكرهم؟

أمي، لا يغادرني وجهها، لا يغيب بريق عينيها عني، أتذكر الجميع، أبي، أخوتي، لكن وجه أمي يسيطر على الموقف، أشعر بتواصل قلبي معها، وهي تشعر عندما أصاب، مرتين حدث معها ذلك.

تتمنى أن تعود لأحبتك.. أم تتمنى الشهادة..؟

الشهادة شيء عظيم، قيمة سامية و أتمناها كثيراً، لكن ما يزال الوقت باكراً لنيلها أمامي عمل طويل إذا شاء اللّه، الشهادة غاية لحياة كريمة شريفة، لكن أن أعود لأحبتي – دون أن يؤثر هذا على واجبي كمقاتل - شعور يمنحني القوة ويحميني من الضعف، هم بحاجتي، (المشوار مطوّل).

في زحمة الموت و عندما ترى رفاقك يستشهدون، هل تشعر بأن الموت أصبح عادياً؟

لا، كلما استشهد أحد أخوتي، أشعر بان جزءً من قلبي قد انفصل عني، يحترق على فراقهم، لقد أصبح في قلبي الكثير من البقع السوداء، حاف، أمجد، سعد أبو زيد، عبد القادر، معاذ، وغيرهم و غيرهم.. معظمهم فارق الحياة أمام عيني، إنهم أحبة يصنعون لنا الحياة باستشهادهم. وينيرون لنا الطريق لنكمل السير للهدف.

أبو الجود، تكون لي انطباع من خلال ترتيب غرفتك، وأشيائك الصغيرة، أنك شخص رومانسي (يبتسم خجلاً) هل تجتاحك هذه الرومانسية خلال المعركة..

ممم بصراحة، أحيانا حين يتاح لنا التنفس، أفتش بنظري ومن حولي على وردة برية، أنظر إليها، أشم رائحتها، والليل والقمر صديقان محببان، حينها تستشعر وجود اللّه، معك تستشعر رحمته، تستشعر السكينة، وينتابك شعور بان كل هذه التفاصيل تقاتل لجانبك، وتغطي جرحك ونزفك. بصراحة شعور لا يمكن وصفه حين صادفني الثلج خلال أحد المعارك، كنت أشعر ببياضه، رغم رائحة الموت والبارود، كنت أشعر أن الأبيض اللون الأجمل كانت السماء بيضاء، الأرض بيضاء، الابتسامة بيضاء. وحتى القلوب بيضاء، وأحلم أن يصبح لون المستقبل ولون قلوبنا أبيضا كالياسمين.

ماذا تقول للذين مازالوا يقاتلون بصفوف النظام..؟

أقول لهم: طهروا أنفسكم، وعودوا إلى إنسانيتكم، وفّروا علينا المزيد من القتل و الدم، موقعكم ليس هناك خلف المدفع، بل هنا داخل قلوب الناس و أحلامهم، إن متم، متم شهداء، إن عشتم فنعما العيش والكرامة، وفروا علينا المزيد من الألم، (بيكفّي ظلم، ببكفّي دمار).

أبو الجود، في حال انتصار الثورة، هل ستلقي سلاحك..؟

نحن منتصرين، والسلاح ضرورة مرحلية، هنالك عمل كثير من البناء والتنظيم وإعادة الهيكلة والتأسيس ينتظرنا بعد سقوط النظام، يجب أن نجدد بناء سوريا، ونعيد بناء الإنسان، ونعيد ترتيب الطفولة، وهذا الكلام على كافة الأصعدة.

أبو الجود ما أول فعل يخطر ببالك القيام به بعد انتصار الثورة، والعودة إلى الحياة الطبيعية..؟

أن اذهب بشمارية (نزهة) أنا ورفاقي إلى كروم الزيتون المحيطة بسراقب، وأجلس تحت شجرة زيتون ملامساً بجسدي التراب الطاهر.. وأن نجمع بعض أعوادها اليابسة، ونوقد بها ناراً، ونعمل جيدان (إبريق) شاي و على الحطب، ثم أرتشف شفة واحدة ولاشيء يقلقني كما كنت سابقاً.. إذا تمينا عايشين طبعاً.

بدون سيجارة..؟؟

أضيف أنا، يضحك أبو الجود..

على كيفك يا سيدي..

كلمة أخيرة.. أبو الجود

هي للّه و هي للّه، لا للسلطة، ولا للجاه..

أبو الجود. شكراً لك، وأتمنى لك ولرفاقك أن تعودوا لشرب الشاي قريباً، في كرم الزيتون.

أشكرك، باسمي وباسم وزيتون..

أجرى الحوار نبيل

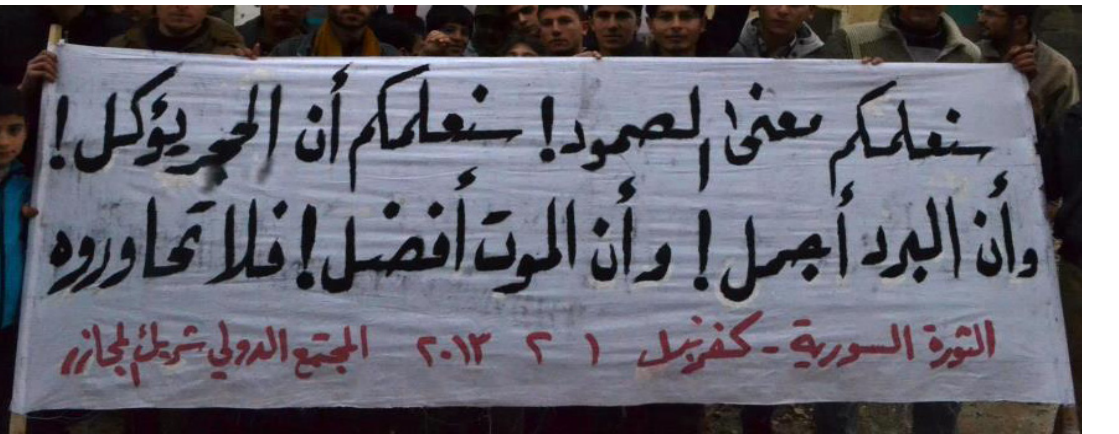

إلى المغني

كي لا يذبل زمن الأغاني، وكي لا يضيع صدى الصوت، أهديها إلى المغني الذي ولد من رحم الناس

إيقاع متسارع
صوت يضج بالنبض
.. صمتٌ..
يرتعد الصوت
يتصاعد
وتر من لحمٍ ودم
يطيّرُ روح الكلمة
يدفعها بجنون
يندي سماواتنا العجاف
بماء حروفها
يبدد وجعها
يتلاشى في أبدية الحب
و الزهر
وأول الأشياء
و أول الأسماء
بسيطة هي مثلما شمسنا الصباحية
مكتوبة على خرقة قماش
خبأتها عجوز
كأحد أغراض ذكرياتها
أغنيةٌ تمتطي حنجرته الطرية
بلا أبعاد وبلا حدود
ليصبح ربع الزمن فيها متماديا في الزمن الدائري
متجاوزاً هارمونية المقامات والتوزيعات
أغنيةٌ تختزل زمننا
ترحل فوق أوتار الحب الغائب
لوقت قصير.. تصدح.. و تصدح
ثم ترحل
وتنتفض من أشلاء تاريخٍ غارقٍ في النوم
تتراقص ببطء في مساحات حنجرته
مدركةً أنّ الغناء سر الوجود
وأنّ الكلمة روح اللّه
تطير بلا أجنحة
يحملها الأثير العاجز عن الموت
ترسم لون أبديتها
بذاكرة طفلٍ يتمادى بغنائها
تغرق في بحرٍ روح اللّه
تمتزج بخلوده و أبديته

آرام الدمشقي

بِطاقةُ شخصيةٍ لرجل بلا جيوب

أنا من كنت نائماً تحت شجرةِ الجوز الهرمة
وقت توزيع الوثائق
كنت أداعبُ خيالات وأحلاماً زرقاء
وأحك جبيني بطرف إصبعي مستغرقاً في الفراغ
من يصحو متأخراً
يبقى بلا وطن..
أخبروني َ أيضاً
من أسرفَ التسلقَ في السماء
تتوه قدماه في الأرضِ
بعد توزيع الأوطان
لم كل هذا العويل القادم من طرف السهل
حملتُ طعناتي وجئت
طعناتٌ من الأطراف وأخرى في الظهر
هذه بلون ملتهبٍ في الوجه
وتلك تنزُ رائحةً موجعةً
و ترابُ السجود الطويل على جبيني كوشمِ البدوي
لن أعرضَ ما عندي تحت جدارِ الحصن
لن أضجَ بصراخي لحدود السمَاء
سأسيرُ حافياً فوق الأرض
بداخل هذا المثلث الصغير النائم شرق المتوسط
من أقصى الشرق لأقصى الغربَ
ومن أقصى الجنوب لأقصى الشمال
وأجمعُ كل ما التصق بأقدامي
من ترابٍ
وأحجارٍ
وأقذارٍ
وزهورٍ
ودماء
وجروح
وأبكيها مع أولِ عصفورٍ يعود مساءً لننام سوياً.

حسن قدور

مضى عام

أورق.. وأزهر.. وأثمر الرمان
أزهاراً بلون الأرجوان..
مضى عام..
ولي حكاية مع الرمان
سأحكيها لكل المجروحين..
لكل المكلومين..
لكل الأمهات الثكلى..
على مر العصور و الأزمان
منذ عام..
وعينا طفلي مغيبتان
أتعلمون ما اسم طفلي..؟؟
اسمه عبد الرحمن..
هل يعلم الجلاد
أن عينا طفلي أغمضتا..؟؟
ويداه مصبوغتان بالرمان..؟
هل يعلم الجلاد..
أن طفلي.. يعشق الرمان؟؟
هل يعلم الخنزير..
أين صوّب النيران..؟؟
هل يعلم الوحش.. أين أطلق الحمم؟؟
وكيف تفجر البركان؟
يا كل العيون.. أبكي طفلي الصغير..
يا كل القلوب.. حكّمي العقل والضمير
في طفل يركض لاهثاً.. خلف حبات الرمان
غيبه الموت صغيراً ويداه مصبوغتان
بصباغ الرمان..
أواه.. يا قلبي الجريح.. أذرف دموعاً كالجمان
على طفل صغير.. طار إلى الجنان
واثقاً برحمة الرحمن.. مفارقاً أماً ستظل تبكي
ما أزهر.. وأينع الرمان.

بقلم أم الشهيد
عبد الرحمن درويش الكفرنطوني

القضاء اللبناني ومملوك

أرست الدولة المدنية الحديثة مبدأً هاماً في الحياة السياسية، وهو مبدأ الفصل بين السلطات.
فالسلطة التشريعية مهمتها وضع القوانين الناظمة للمجتمع والدولة، وتعد هي السلطة الأعلى في الدولة التي تحترم القانون.
والسلطة التنفيذية، الحكومة، ودوائرها ومهمتها تطبيق القانون وتنفيذه، ولا تتدخل في التشريع إلا في الدول التي يحكمها دكتاتور، حيث نرى العديد من المراسم الصادرة عنها كحال عصابة الأسد.
والسلطة القضائية ومهمتها تطبيق القانون، ومراقبة حسن سير العدالة، وهي سلطة مستقلة حيادية.

وعلى هذا المبدأ والتقسيم يتم الفصل بين السلطات.
وقد ظهر لنا مثال واضح في القضاء اللبناني النزيه، وغيره المرتبط بسياسة الحكومة الحالية، تجاه الأزمة السورية.
لذلك صدر القرار الجريء من القضاء اللبناني بإلقاء القبض على رأس الجهاز الأمني للعصابة الأسدية (علي مملوك)، بجرم إدخال متفجرات إلى لبنان، وذلك للقيام بأعمال تخريبية في الداخل اللبناني. وهذه أول مذكرة اعتقال تصدر بحق حد مجرمي العصابة الأسدية.
لذلك أرى من باب الشكر للقضاء اللبناني على جيشنا الحر القاء القبض على علي مملوك حياً وتسليمه للقضاء اللبناني ولمعاقبته على جرائمه ضد لبنان، ومن ثمّ إعادته لنا لمحاكمته على جرائمه في سوريا.

المحامي: أحمد باكير

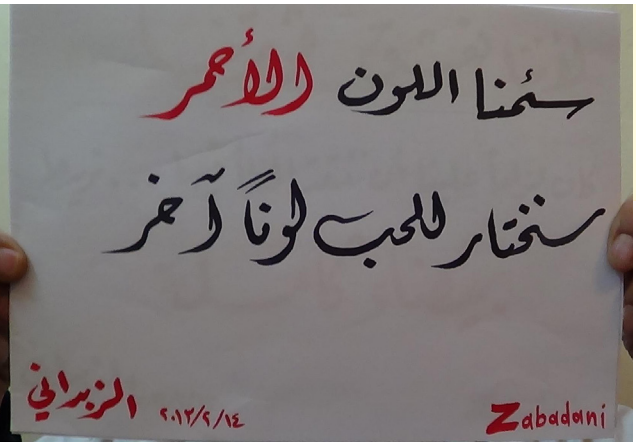

شمعة على الطاولة تريد أن تقول شيئاً

شمعة على الطاولة تريد أن تقول شيئاً، عذرا لا أستطيع الكلام، يضحك حنظلة مني وأنا أتحدث مع شمعتي التي اشتريتها ب 60 ليرة. أضحك معه، وانا أرتفع برأسي مرتطما بصري بسقف العلية النادف ملحا، أقول: يلعن أبوك يا بشار. يبتسم حنظلة داخلي.

أنا: اليوم برد كتير.. ضحك حنظلة مجددا.. ليش عم تضحك حجي؟ ضحكني معك.

حنظلة: يعني البرد بينقاس بالكمية حتى عم تقول برد كتير.

أنا: لا تدقق ولووو، واللّه هالبرد بيخلي الواحد يرقص، برد بيقص البسمار.

حنظلة: قول الحمد للّه، أنت قاعد هون ومتغطي وشبعان وقدامك شمعة، في ناس ماعندا شي تلبسوا ولاتاكلوا ولا تتونس فيه.

أنا: الحمد للّه على كل حال، اللّه يكون بعون الجميع.. وتساءلت: يا ترى أشو حالتن هلق؟؟

كانت الساعة تقارب الواحدة ليلاً، كان الجو شديد البرودة، قارساً قاسياً، وكان الغطاء الذي اتخذته وشاحاً لي سميكاً ثقيلاً ، الشمعة تضيء وتذبل ببطء، ودخان التبغ كسلان التلطف هذه الليلة، والكأس المشروبة باردة وفيها ما يزال القليل.

شرود.. رعشة.. ثم انفجار، سقف الغرفة طار وطرت أنا عن أرضي وطار الغطاء عني، سال دم الشمعة الذائب على الأرض بعد وقوعها وانطفائها، ظلام في المكان، هرعت أتخبط بجسدي، وأتعثر بخطاي المشدودة بشلل الركبتين، القلب يخفق بقوة، فقدت بعض حواسي، أطفال تبكي، أمهات يصرخن ورجال، يدخنون، ورجال يركضون ورجال يضربون الكف بالكف، ورجال ليس بالرجال، ورجال يصرخون: ياللّه ما النا غيرك يا اللّه، تلك جملة تعتاد على سماعها وقت وقوع طارئ ما.

بجانب تل ترابي صغير، قرب السياج الممتد على طول الشريط الحدودي للمخيم - (أي مخيم.؟؟ لا تسأل عزيزي القارئ أي مخيم). دخلت أحد الخيم المنصوبة مبللاً بالماء وعلى وجهي صفرة كاشفة، جسمي يرتعش وعينان تحاولان استدراك البصر، ثقل في الرأس وعلى الأكتاف، وانكماش في الخاصرة. انتفضت الأم إلي لتلفني بشي ما خفيف ادخل السكينة داخلي، وكانت تقول: ما على قلبك شر، احتضنتني بذراعيها ضمتني لصدرها الدافئ، وراحت تهتز بي يميناً ويساراً، والأولاد ينظرون إلي بعيون القطط مجتمعين في زاوية يدخل منها الضوء ليسقط على عري ضمائرنا التي تشاهد هناك ماشية عارية دون إنسانية أو أخلاق.

كان رجلها متكئاً على جنبه الأيسر، قال وهو يجدد إشعال سيكارة اللف: يلعن أبو هالعيشة إيمتى بدنا نخلص بقا؟؟

الأم: قوم حاجتك حكي فاضي وصيح للحارس يجبلنا شغلة نشرّبها للصبي.

الزلمي يكلم أحد أولاده: قوم.. شوفوا.. يمكن هوي حدنا، وقلوا: البابا بدو إياك.

الأم: البابا آآآآآه.. ولك آآخ بس.. واللّه كتير عليك مسكة باب.

تحركت قدماي، أحست بحركتها الأم، قلت بصوت خفيض: أنا بخير بدي كاس مي، بدي كاس مي، (ماء).

كان حنظلة يريد الخروج من باب الغرفة، انتبهت له وهو يغلق دفتره الصغير وراح متجها نحو مقبض الباب،

قلت له: لوين.؟ أجاب: عندي حرس، الضيعة ما لازم تبقى بدون حراسة.؟ سمعت أنو في حرامي و حرامية الموبتير رجعت.

أنا: عنجد مين إلي قلك!!؟؟ أجاب: ويحد من الأحرار خبرني قال: ميسكين ويحد من هالحرامي.

أنا: استنا بدي روح معك.. أجاب: لا خليك محلك ما بدي حدا يجي معي و ما بدي ناس خروق.

انا: أشو قصدك.؟؟ قصدي واضح.. بدك تشرب مي لكان، مو عيب عليك تطلب منن شي، بدل ما تجبلن إنت مي بدك هني يجيبولك. خرج حنظلة وأغلق الباب خلفه، وعمّ صمت داخل الغرفة، صمت معهود تقريباً، تساءلت كثيراً عن كيفية معرفته بما جرى لي في المخيم، أي مخيم.؟؟ آآآ في المنام بس شلون؟؟ حككت رأسي وأنا أتجه صوب الطاولة.. الطاولة..!!

وقعت عيناي على دفتره الصغير، ترددت في بادئ الأمر، لكن سرعان ما بررت لنفسي استكشافه، والإطلاع على ما كان يكتبه.

أقرأ.. (إلى كل الأطفال الذين ينامون الآن، ناموا أحبتي، لاتخافوا، أنا حارس أحلامكم، أنا رصاص بنادقكم الخشبية، أنا هنا كي تناموا، وينام الرجال على كرامتهم، على جبنهم، على تخاذلهم، وعلى تحليلاتهم السياسية التي تقتلنا بدم بارد.. حنظلة الطفل الذي لا ينام حتى ينام الأطفال، حارساً لأحلامهم، بالرجوع لطفولتهم التي نسيها بعض الرجال، وانشغلوا بلف التبغ، والتنظير وانتظار تقديم الدعم، وتأمين المازوت والبنزين، وربطة الخبز، ناموا أخوتي.. إلكم اللّه.. ناموا).

أطرقت برأسي خجلاً، ولا داعي للإكمال المشهد.

حنظلة العربي